

المؤتمر العالمي الأول للإمام الشهيد الصدر

بحديث أو ينشغل بعمل، بطعام بشراب، بمواجهة، بعلاقات ثانوية، بمداقات، لكن يبقى ذلك الحب هو المحور. هذه هي الدرجة الأولى. والدرجة الثانية من الحب المحور: أن يستقطب هذا الحب كل وجدان الإنسان بحيث لا يشغله شيء عنه على الإطلاق، ومعنى أن لا يشغله شيء عنه أنه سوف يرى محبوبه قبلته وكعبته أينما توجه، أينما توجه سوف يرى ذلك المحبوب، هذه هي الدرجة الثانية من الحب المحور. هذا التقسيم الثنائي ينطبق على حب الله، وينطبق على حب الدنيا.. حب الله سبحانه وتعالى - الحب الشريف لله المحور - يتخذ هاتين الدرجتين: الدرجة الأولى: يتخذها في نفوس المؤمنين الطاهرين الذين نظّفوا نفوسهم من أوساخ هذه الدنيا الدنيّة، هؤلاء يجعلون حب الله محورا لكل عواطفهم ومشاعرهم وطموحاتهم وآمالهم. وأما الدرجة الثانية: فهي التي يصل إليها أولياء الله من الانبياء والأئمة (ع)، علي بن أبي طالب (ع) الذي نظى بشرف مجاورة قبره، هذا الرجل العظيم كلكم تعرفون ماذا قال، هو الذي قال: (إني مارأيت شيئا إلا ورأيت الله معه وقبله وبعده وفيه). لأن حب الله في هذا القلب العظيم استقطب وجدانه إلى الدرجة التي منعه من أن يرى شيئا آخر غير الله. نفس التقسيم الثنائي يأتي في حب الدنيا، الذي هو (رأس كل خطيئة) على حد تعبير رسول الله (ص)، حب الدنيا يتخذ درجتين: الدرجة الأولى: أن يكون حب الدنيا محورا للإنسان، قاعدة للإنسان في تصرّفاته وسلوكه، يتحرك حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يتحرك، ويسكن حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يسكن، يتعبّد حينما تكون المصلحة الشخصية في أن يتعبّد وهكذا، الدنيا تكون هي القاعدة..